

التوجهات النظرية في الإرشاد والعلاج الأسري:

تنوعت وتعددت النظريات المستخدمة في إرشاد الوالدين بشكل عام والأمهات بشكل خاص، وتنوعت نظريات علم النفس والإرشاد النفسي والعلاج النفسي والاجتماعي، ويمكن النظر إلى إرشاد أمهات الأطفال ضعاف السمع على أنها بعض مما يستند عليه **النظرية المعرفية والسلوكية، ونظريات التواصل والتعلم الاجتماعي** وغيرها من النظريات ولا بد أن نوضح أن كل النظريات التي تستخدم في الإرشاد ليست منعزلة عن بعضها ولكنها تتداخل وتتفاعل فيما بينها بهدف بناء برامج فعالة لإرشاد الوالدين. ونعرض باختصار لبعض النظريات التي ترتبط بالإرشاد الوالدي – إرشاد الأمهات مع العلم أن كل نظريات الإرشاد ليست في معزل عن بعضها، ولكن تتداخل فيما بينها بهدف بناء برامج فعالة تدعم أمهات الأطفال ضعاف السمع وسوف نعرض بعضها على النحو التالي:

نظرية التواصل:

ومن خلال نظريات التواصل يمكن الاستفادة من عديد من الأساليب العلاجية والتي تتمثل في:

- فتح قنوات جديدة أو غلق قنوات تواصل موجودة وقائمة وغير فعالة.
- تدعيم قنوات تواصل وتوضيح الرموز والمفاهيم بين الطفل وأمه.
- تدعيم عمليات التغذية الراجعة ضمانا لعدم إعاقة دائرة التواصل.
- تهيئة المناخ المناسب لنجاح عملية التواصل وإزالة وتخفيف معوقاته.

ويمكن الاستفادة من نظرية التواصل في إرشاد أمهات الأطفال ضعاف السمع من خلال تدريبهن **على اكتساب سلوكيات ايجابية تساعدن على التواصل الاجتماعي** مع أبنائهن، وإشباع حاجاتهم العضوية والنفسية، واستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مما يساعدن على تحسين النضج الاجتماعي لأبنائهن ضعاف السمع.

نظرية التعلم الاجتماعي:

تعد نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandura من أهم النظريات التي اهتمت وعملت على تطوير حركة العلاج السلوكي، حيث يرى أن عملية التعلم تتم من

خلال **الملاحظة أو الاقتداء بالنموذج**، ويرى أن السلوك الإنساني متعلم باتباع نموذج أو مثال حي وواقعي، فمن خلال ملاحظتنا للآخرين نطور فكرة عن كيفية تكوين سلوكنا وكيف تساعدنا المعلومات وتعمل كدليل أو موجه تصرفاتنا والافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الإنسان **كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم، وتصرفاتهم**، ويستطيع أن يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدهم وإمكانية تأثير السلوك بالثواب والعقاب على نحو غير مباشر، أي أن المتعلم يتخيل نفسه مكان النموذج، ويلاحظ ما يصيبه من **ثواب أو عقاب** على سلوكه، والتعلم يحدث من خلال الربط المباشر بين سلوك النموذج كما أن السلوكيات يمكن أن يتعلمها الأبناء خلال التفاعلات داخل الأسرة ومن خلال المواقف المختلفة، وأي عدوان يتعلمه الطفل وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة ناتج عن عدم التماسك العاطفي وشعور الطفل بعدم الأمان داخل الأسرة ينتج أن يتجه الطفل إلى مصادر خارجية يستمد منها ما افتقده من أمان داخل الأسرة. **ولابد أن نعرف أن كثير من الأخطاء التي يرتكبها الأطفال هي نتيجة مباشرة ورئيسية لجهله بالطرق الصحيحة في التصرف، التفكير، وما يصدر عنه ما هو الأقصور في فرص التعلم، والممارسة، وانه يمكن تنمية بعض السلوكيات التي تدعم حياته وتنميها من خلال ما يسمى بالمحاكاة أو النمذجة.**

النظرية المعرفية السلوكية

إن تفكير الناس يؤثر في مشاعرهم وسلوكياتهم، وتؤثر انفعالاتهم في أفكارهم، وتصرفاتهم، كما أن تصرفاتهم تؤثر في أفكارهم ومشاعرهم، وإحداث أي تغير في أي من هذه المتغيرات قد يؤدي إلى تغيرات في المتغيرين الآخرين، لذلك يستخدم العلاج السلوكي المعرفي أساليب معرفية، وانفعالية وسلوكية ويعتقد أصحاب النظرية السلوكية وعلى رأسهم سكينر. **أن سلوك الفرد إنما هو نتاج تفاعلاته مع بيئته** وأن هذه التفاعلات، خاصة التي تحدث في السنوات الأولى من حياة الطفل هي التي تكسب الطفل المهارات، العادات، والاستجابات. فالأسرة تشكل شخصية الطفل من خلال الثواب والعقاب، وغيرها من الأساليب المختلفة وهذا ما دفع السلوكيين إلى الاهتمام بتحليل سلوك الفرد، وبيئته، والاهتمام بتدريب الوالدين حتى يمكن أن يؤثر في سلوكيات أبنائهم، **وتهتم نظرية العلاج السلوكي بتدريب الأمهات على تحديد السلوكيات غير المرغوبة لدى الطفل وتعزيز الإيجابي للسلوكيات الاجتماعية المرغوبة، ومعاينة أو تجاهل السلوك غير المقبول، وتطبيق النماذج السلوكية في المنزل أثناء تعاملهم مع الأطفال.**

